القواعد البنائية للمجتمع الإسلامي في عصر النبوَّة

(المؤاخاة انموذجاً)

Structural rules of Islamic Society in the era of Prophecy

(Fraternity as a sample)

أ.م.د. محمود تركي فارس اللهيبي

جامعة بغداد . كلية التربية (ابن رشد)

قسم التاريخ

Asst. Prof. Dr. Mahmood T. F. Al-Lahibi

College of Education - Ibn Rushd

Baghdad University

Dpartment of History

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي

Turnitin - passed research

ملخص البحث

تناولت في هذا البحث موضوع (**القواعد البنائية للمجتمع الإسلامي في عصر النبوة (المؤاخاة انموذجاً)**) ووضحت أبرز الأسس التي يقوم عليها المجتمع الإسلامي التي ثبتها القرآن الكريم والسنة النبوية وطبقها رسول الله ﷺ في مجتمع المدينة المنورة من حيث احترام شخصية الإنسان وإكرامه والروابط التي تربط أفراده، ومقياس التفاضل بينهم القائم على التقوى والعلم والعمل الصالح.

وأبرز البحث معالم الإخوة في الله من خلال تقسيم البحث على خمسة مباحث تناولت في المبحث الأول : المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من الناحية التأريخية، وفي المبحث الثاني : تناولت الإخوة في الإسلام وشروطها، واشتمل المبحث الثالث على حقوق الأخوة الإسلامية العامة والخاصة، أما المبحث الرابع فأوضح الآفات التي تضر بالإخوة الإسلامية من السخرية وسوء الظن والتجسس والتنابز بالألقاب والغيبة، أما المبحث الخامس فتناولت وسائل تعميق المحبة والتآخي في المجتمع الإسلامي. وختمت الدراسة بخاتمة أوضحت أهم النتائج التي استطاعت الدراسة تسليط الضوء عليها.

ABSTRACT

In this research I study the foundations of the Islamic society, which were refered to in Holy Qura'an and The sunnah, and that the prophet Mohammed (PBUH) used in the islamic society in Al-maddena. As respecting the human persons and the bounds that between individuals of the society.

This research was divided into five chapters, the first about brotherhood between Almuhajireen and Alansar. The second studied brotherhood in Islam and its conditions. The third chapter included the special and public rights of the Islamic brotherhood. While the fourth chapter studied the diseases that harm the Islamic brotherhood like derision, spying, scandal, and derision of names and families. The fifth included facilities of strnghthen the love and brotherhood. In the end there was a conclusion included the results of the study.

... المقدمة ...

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله الطيبين الطاهرين وعلى صحبه الغر الميامين ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وبعد:

فإن رسول الله ﷺ هو الصورة العملية التطبيقية لهذا الدين، إذ أتحف الإنسانية بما وضع من أسس الدعوة وقواعد البناء التي كان لها الدور الأكبر في توجيه النوع البشري وإصلاحه وإرشاده، ونهضته وازدهاره، التي خلقت عالماً مشرقاً جديداً لا يشبه العالم القديم في شيء. وهو بهذا كان القدوة الطيبة، والأسوة الحسنة، والينبوع الصافي، والدليل الهادي والمثل الأعلى والكمال البشري التي رسمت المنهج الصحيح الآمن في دعوة الناس، وهداية البشرية، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن الشقاء إلى السعادة. ولقد كان أئمة الأمة يدركون ما لسيرة الرسول ﷺ من آثار حسنة في تربية النشيء، وتنشئة جيل صالح لحمل الرسالة، فقد كانوا يتدارسون هذه السيرة وأعطاها حقها من النظر والفكر والعمل.

يقول الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام: ((**كنا نعلم مغازي رسول الله ﷺ وسراياه، كما نعلم السورة من القرآن**))[1].

ولما هيَّأَ الله تعالى لرسوله ﷺ المناخ الملائم لازدهار دعوته، واستقر به المقام في المدينة، كان أول ما تحدَّثَ به قوله: ((**يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام...**))[2].

وإن المدينة آنذاك كانت بحاجة إلى إشاعة الحب والسلام والتعاون بين أهلها في إطار التقوى وعبادة الله تعالى[٣]. ثم أخذ رسول الله ﷺ يرتب شؤونه وشؤون أصحابه، وينشئ المجتمع المثالي الفاضل على قواعد الحب والعدل والمساواة، والتكامل والتعاون، والتضحية والإيثار، وهي المبادئ التي وضعها الإسلام للمجتمع الصالح، ليعيش الناس في كل زمان ومكان أخوة متعاونين، يسودهم الوئام ويظللهم الأمن والسلام[٤].

ونعمة الإخاء هذه منحة ربانية، أنعم بها الله على عباده، ليستشعروا النقلة الهائلة التي نقلهم إليها، إذ جعلهم إخوة متحابين ومتآلفين، بعد أن كانوا أعداء متباغضين متنافرين. ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾[٥].

إنه بحق إنجاز حضاري بشري رائع أن يتحول العرب من قبائل متنافرة متباغضة في أيام مشهورة في تاريخهم، إلى مجتمع متآخ متحاب متماسك. وفي الحقيقة، ما راينا أو سمعنا أو قرأنا -على امتداد التاريخ كله- أعجب ولا أجمل ولا أصدق من تلك المؤاخاة التي أجراها النبي ﷺ بين اولئك القوم المؤمنين من المهاجرين والأنصار وهم أعراق شتى وقبائل متنوعة وأصول متفرقة.

كانت مؤاخاتهم امتزاج روح بروح، وتصافح قلب مع قلب، ولم تقم على رابطة النسب، ولا على وشيجة القربى والصهر، ولا على مصالح دنيوية، إنه الإيمان بالله ورسوله، وهو أعلى أنواع الارتباط وأرقاه. وقد ظلت لهذه الإخوة أثرها في نفوس المؤمنين حتى آخر حياتهم، فقد أرسل عمر بن الخطاب إلى بلال ذوكان مقيماً في الشام مجاهداً يسأله: إلى من تجعل ديوانك يا بلال؟ قال: مع أبي رويحة، لا أفارقه ابداً، للأخوة التي كان رسول الله ﷺ عقدها بيني وبينه[٦].

إنها أخوة تبلغ في قوتها وسموّها مدى لا تبلغه الروابط الإنسانية مهما بلغت في وثوقها ومتانتها، وسمو مقاصدها.

وسيقتصر حديثنا في هذا الموضوع في توضيح النقاط الآتية ومناقشتها عبر المباحث الخمسة:

١. المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار.
٢. الإخوة وشروطها.
٣. حقوق الأخوة.
٤. الآفات التي تضر بالأخوة.
٥. وسائل تعميق المحبة والتآخي.

ثم جاءت الخاتمة فتضمنت خلاصة الموضوع وأهم النتائج التي توصلت إليها. وأخيراً أقول لو تحققت الإخوة بين أفراد المجتمع، وكان حبهم مستنداً إلى حب الله عز وجل لاستقام أمر الناس، ونعموا بالحياة السعيدة، وصفت نفوسهم من الحقد والغلِّ والحسد والسخرية واللمز والتنابز بالألقاب، وساد السلام بينهم، وانطفأت نار الحروب التي يوقدها الظلم وما ينتج عنه من الكراهية.

والأخوة الإيمانية الصادقة حين يتشبع بها المجتمع أو الأمة، فإنها تحدث انقلاباً اجتماعياً عميق الأثر، بعيد المدى في آثاره ونتائجه.

أسال المولى جل جلاله أن أكون قد وُفقت إلى تجلية الحق المنير لذوي البصائر الحيّة، وما أحوجنا في هذه الأيام إلى المودة والإخاء والإيثار.

وأسأله تعالى أن يؤتي البشرية رشدها، وأن يزرع الود في قلوبهم، وأن يستقيم برحمته التي وسعت كل شيء، والله يتولانا جميعاً برعايته وتوفيقه.

المبحث الأول

المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار من الناحية التأريخية

كان الرسول الكريم ﷺ يدرك كل الإدراك أن الإسلام كل متكامل لا يقبل التجزئة، وأن الشرع الإسلامي منهج الله، هو الذي يصلح دون سواه ليكون ميزان عدل بين بني البشر، فهو الذي يحقق العصمة من التناقض والتطرف، والبراءة من التحيز والهوى، والتحرر من التمزق والضياع[٧]. والإلتزام بهذا المنهج الرباني لا يتم تلقائياً، وإنما لابد من نظام يجمع أتباعه في مجتمع كلي متكامل، ينطلق في حركة قصدية هادفة، إيجابية هادية، تؤمن للناس الحياة المباركة بكل معانيها ومقوماتها ووقائعها، بما يحرر الإنسان، ويحقق إنسانيته العليا[٨].

لذلك كان في أولويات الرسول ﷺ في مجال التنظيم، اهتمامه بالتنظيم الاجتماعي داخل الدولة الإسلامية الناشئة في المدينة، ليتحقق الترابط الاجتماعي والتعاون بين المسلمين، فقام بالمؤاخاة بين أصحابه المهاجرين والأنصار[٩]، ليذهب عنهم وحشة الغربة ويؤنسهم من مفارقة الأهل والعشيرة ويشد أزر بعضهم ببعض. وهذا ما ألمح إليه[١٠] بقوله مخاطباً الأنصار: ((**إن إخوانكم قد تركوا الأموال والأولاد وخرجوا إليكم**))[١١].

ولئن كان الخط العريض للمؤاخاة، إنها بين المهاجرين من جانب، وبين الأنصار من جانب آخر، فإن هذا لم يمنع أن تكون بعض هذه الأخوة بين المهاجرين بعضهم مع بعضهم الآخر، وقد ذكرت بعض المصادر عن وجود مؤاخاة كانت

في مكة بين المهاجرين، فقد أشار البلاذري إلى أن «النبي ﷺ آخى بين المسلمين في مكة قبل الهجرة على الحق والمواساة، فآخى بين حمزة وزيد بن حارثة، وبين أبي بكر وعمر، وبين عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف، وبين الزبير بن العوام وعبد الله بن مسعود، وبين عبيدة بن الحارث وبلال الحبشي، وبين مصعب بن عمير وسعد بن أبي وقاص، وبين أبي عبيدة بن الجراح وسالم مولى أبي حذيفة، وبين سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وطلحة بن عبيد الله، وبينه ﷺ وبين سيدنا علي بن أبي طالب عليه السلام»[١٢]. وقد أخرج الحاكم[١٣] عن ابن عمر قوله: «آخى رسول الله ﷺ بين أبي بكر وعمر، وبين طلحة والزبير، وبين عبد الرحمن بن عوف وعثمان».

وعلى الرغم من ميل بعض المؤرخين بعدم وقوع المؤاخاة بمكة[١٤] إلا أن ذلك لا يعني عدم صحة وقوعها بالأساس، ذلك أن الغاية من تعيين هذه الإخوة هو تحديد المسؤولية في المواساة والنصرة والرفادة، وواضح أن بعض المهاجرين كان أحسن حالاً من الناحية المادية من بعضهم الآخر.

وتتفق المصادر[١٥] على أن الرسول ﷺ حينما اراد المؤاخاة بين المهاجرين والانصار، قال لهم ((**تآخوا في الله أخوين أخوين**)). وقد ذكرت المصادر[١٦] أيضاً أن هناك وثيقة هي التي أقامت هذا البناء بين المهاجرين والأنصار جاء فيها: ((**بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد النبي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب، ومن تبعهم فلحق بهم، وجاهد معهم، إنهم أمة واحدة من دون الناس، المهاجرون من قريش على ربعتهم يتعاقلون**[١٦] **بينهم، وهم يفدون عانيهم**[١٧] **بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وبنو عوف على ربعتهم**[١٨] **يتعاقلون معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين وبنو النجار وبنو الحارث وبنو ساعدة وبنو الجشم وبنو عمرو بن عوف وبنو النبيت وبنو الأوس على ربعتهم يتعاقلون**

معاقلهم الأولى، وكل طائفة منهم تفدي عانيها بالمعروف والقسط بين المؤمنين. وإن المؤمنين لا يتركون مفرحاً[١٩] بينهم أن يعطوه بالمعروف في فداءٍ أو عقل. وألا يحالف مؤمن مولى مؤمن دونه، وإن المؤمنين المتقينم على من بغى منهم أو ابتغى دسيعة[٢٠] ظلم أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعاً، ولو كان ولد أحدهم، ولا يقتل مؤمن مؤمناً في كافر، ولا ينصر كافراً على مؤمن، وإن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم، وإن المؤمنين بعضهم موالي بعض دون الناس، وإنه من تبعنا من يهود فإن له النصر والأسوة، غير مظلومين ولا متناصر عليهم. وإن سلم المؤمنين واحدة، لا يسالم مؤمن في قتال في سبيل الله إلا على سواء وعدل بينهم، وإن كل غازية غزت معنا يعقب بعضها بعضاً، وإن المؤمنين يبيء بعضهم على بعض بما نال دماءهم في سبيل الله، وإن المؤمنين المتقين على أحسن هدى وأقومه، وإنه لا يجير مشرك مالاً لقريش ولا نفساً، ولا يحول دونه على مؤمن، وإنه من اعتبط مؤمناً قتلاً عن بينة فإنه قود به إلا أن يرضى وليّ المقتول، وإن المؤمنين عليه كافة، ولا يحل لهم إلا قيام عليه، وإنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثاً ولا يؤويه، وإنه من نصره أو آواه فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة، ولا يؤخذ منه صرف ولا عدل، وإنكم مهما اختلفتم فيه من شيء فإن مرده إلى الله عز وجل وإلى محمد ﷺ)) [٢١].

وكان ذلك في السنة الاولى من الهجرة، بعد خمسة أشهر أو ثمانية من قدوم النبي ﷺ المدينة[٢٢]، إذ آخى رسول الله ﷺ بين المهاجرين والأنصار في دار أنس بن مالك وكانوا تسعين رجلاً نصفهم من المهاجرين ونصفهم الآخر من الانصار، ويقال: كانوا مائة: خمسون من المهاجرين وخمسون من الأنصار. آخى بينهم على الحق والمواساة والتآصر، يتوارثون بعد الموت دون ذوي الأرحام[٢٣]. وهذا العدد أول من آخاهم، ثم زاد عدد المؤاخين بحسب من يأتي الى المدينة مهاجراً وكانوا

يتوارثون بهذه الإخوة دون القرابة الى حين وقعة بدر[٢٤] وانزل الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا مِنْ بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُوْلَئِكَ مِنْكُمْ وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[٢٥]. فنسخت هذه الآية ما كان قبلها، فصار التوارث بالقرابة والرحم وليس بعقد المؤاخاة واستمر الأمر على هذا[٢٦]، «ورجع كل إنسان الى نسبه وورثه ذوو رحمه»[٢٧] وأصبح المؤمنون إخوة[٢٨]. وإلى هذا يشير النووي (ت ٦٧٦هـ) بقوله: «ما يتعلق بالإرث فيستحب فيه المخالفة عند جماهير العلماء، وأما المؤاخاة في الإسلام والمحالفة على طاعة الله تعالى والتناصر في الدين والتعاون والبر والتقوى وإقامة الحق فباقٍ لا ينسخ»[٢٩].

ولا شك في أن التوارث كان لمعالجة ظروف طارئة مرت بها الدعوة الإسلامية في المدينة، فكان هذا إجراءً إدارياً سريعاً للتغلب على هذه المشكلة، ومن المنتظر أن يكون المهاجرين قد ألفوا جو المدينة وتعرفوا إلى سبل الرزق فيها[٣٠]. وأصابوا من غنائم بدر (٢ هـ) ما سد حاجتهم، فرجع التوارث إلى وضعه الطبيعي المنسجم مع الفطرة البشرية والقائم على أساس الرحم والقرابة[٣١].

ويبدو إن الرسول ﷺ قصد من وراء ذلك، حين جعل الأخ في الله مقدماً على القرابة في المواريث، التنبيه على أهمية أمر المؤاخاة وعظمه لما سيترتب عليها من أمور عظيمة في صالح الاسلام وقيام مجتمع اسلامي ليس للعصبية القبلية مكان فيه[٣٢]، فعن طريق المؤاخاء اقامة علاقات تقوم على المساواة والمواساة واسقاط فوارق النسب واللون بين المهاجرين والانصار،واحلال رابطة العقيدة بدلاً من رابطة الدم. لقد جعل الرسول ﷺ هذه الاخوة عقداً نافذاً لا لفظاً فارغاً، وعملاً يرتبط بالدماء والأموال[٣٣]، لا تحية تثرثر بها الألسنة، ولا يقوم لها أثر، فقد طابت نفوس الانصار بما سيبذلونه لاخوانهم المهاجرين من عون فقد آثروهم على انفسهم،

وانزلوهم في بيوتهم، وقاسموهم اموالهم، وهذا منتهى الايثار لذلك مدحهم الله تعالى بقوله: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾[٣٤]. فقد روى البخاري[٣٥] بعضاً من مآثر الانصار في مجال المؤاخاة فقد جاء: «... آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف، وسعد بن الربيع، فقال سعد لعبد الرحمن: قد علمت الانصار اني من اكثرها مالاً، فسأقسم مالي بيني وبينك نصفين، ولي امرأتان، فانظر اعجبهما اليك فسمها لي اطلقها،فاذا انقضت عدتها فتزوجها، قال عبد الرحمن: بارك الله لك في اهلك ومالك، اين سوقكم؟ فدلوه على سوق بني قينقاع فما انقلب الا ومعه فضل من أقط وسمن، ثم تابع الغدوة ثم جاء يوماً وبه اثر صفرة، فقال النبي ﷺ: مهيم[٣٦]؟ قال: تزوجت امرأة من الانصار، فقال: ما سقت فيها قال: وزن نواة من ذهب أو نواة من ذهب، فقال: أولم ولو بشاة».

وقد بلغ كرم الانصار حداً عالياً فقد روى البخاري[٣٧] أيضاً: «إن الانصار قالوا لرسول الله ﷺ اقسم بيننا وبينهم -أي المهاجرين- النخل فقال ﷺ: **لا**. فقال الانصار لإخوانهم المهاجرين: تكفونا المؤونة -السقي والعمل- وتشركونا في التمر. فقالوا: سمعنا واطعنا».

وقد أثرت هذه المعاملة الكريمة في نفوس المهاجرين التي ما انفكت السنتهم عن ذكر فضل الانصار عليهم ببالغ الثناء وخالص الدعاء. فعن انس قال: «قال المهاجرون: يا رسول الله: ما رأينا مثل قوم قدمنا عليهم، فواسونا احسن مواساة في قليل، ولا احسن بدلاً في كثير لقد كفونا المؤنة، واشركونا في المهنأ لقد خشينا ان يذهبوا بالاجر كله، فقال الرسول ﷺ: **الا، ما اثنيتم عليه، ودعوتم الله لهم**»[٣٨].

وقبل ان ننهي الكلام عن المؤاخاة لا بد من التعرض لرأي احد المستشرقين[٣٩] الذي عدَّ الغرض من المؤاخاة هو الوضع الاقتصادي الذي يعاني منه المهاجرون الذين تركوا ديارهم واموالهم.

والذي يبدو لنا ونرجحه في الوقت نفسه، إن الرسول ﷺ لم يكن بحاجة الى وجود من يلتزم بمصالح اصحابه من المهاجرين، لأنه سبق أن أكد على تلك الناحية في بيعة العقبة الثانية وجعل الالتزام بمصالح المهاجرين شرطاً لصحة البيعة اذ جاء في قوله: ((... **وعلى النفقة في العسر واليسر... وعلى أن تنصروني اذا قدمت اليكم،وتمنعوني مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابنائكم ولكم الجنة**))[٤٠].

فلو كان الغرض من المؤاخاة اقتصادياً،لما وجدنا ان كثيراً من الصحابة لم يدخلوا في المؤاخاة مع انهم كانوا فقراء ومن السابقين في الاسلام،مثل انسبة مولى رسول الله ﷺ وابي كبشة مولى رسول الله ﷺ وصالح بن عدي شقران غلام رسول الله ﷺ[٤١].

زيادة على ذلك فان عدداً من الانصار كانوا شديدي الفقر، ومع ذلك آخى الرسول ﷺ بينهم وبين المهاجرين ومنهم سعد بن حنيف الاوسي وأبو دجانة سماك بن خرشة الخزرجي[٤٢].

المبحث الثاني

مكانة الإخوة في الإسلام

(القرآن الكريم والسنة النبوية)

كل بناء لابد وأن يقوم على أساس وإلا فسرعان ما ينقض وينهار، أو يتصدع ويتشقق، وخير البناء وأجمله وأكمله ما كان قائماً على أسس قوية، وقاعدة صلبة متينة، وأعمدة وجدر مسلحة(٤٣). وإن بناء الدول والأنظمة يتطلب مثل هذه الأساسات الصلبة، إلا إن طبيعة وبنية هذه القواعد تختلف عن طبيعة وبنية قواعد البناء الحقيقية. وإن أي بناء اجتماعي لا يمكن أن ينهض ويقوم على أسس متينة بغير ((التآخي)) المبني على واحد الإيمان(٤٤).

هذه الإخوة تنبثق من التقوى والإسلام وهي ركيزة أساسها الاعتصام بحبل الله، أي عهده ومنهجه ودينه. وليست مجرد تجمع على راي وعلى هدث آخر ولا بواسطة حبل آخر من حبال الجاهلية الكثيرة: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا﴾(٤٥).

هكذا قامت الجماعة الأولى المسلمة في المدينة على ركيزتين: أولهما: الإيمان بالله، ذلك الإيمان المنبثق من معرفته سبحانه وتمثل صفاته في الضمائر وتقواه ومراقبته واليقظة والحساسية إلى حد غير معهود إلا في الندرة من الأحوال. وثانيهم: على الحب، الحب الفياض الرائق والود العذب الجميل والتكافل الجاد العميق(٤٦). فالإخوة في الدين لا تنشأ من التكليف، بل من التعريف، ورباط الدين يجمع بين

المؤمنين كما يجمع نور الشمس بين المبصرين، والذي يؤمن بالله ويحبه حب المخلصين يحب من أجل الله جميع المؤمنين(٤٧).

لهذا كان الأساس الأول الذي اعتمده رسول الله ﷺ في بناء مجتمعه -بعد تاسيس العقيدة- هو التآخي الذي عقده بين المهاجرين والأنصار كما ذكرنا في المبحث الأول، تلك المؤاخاة التي كانت مثلاً رائعاً لما قام بين الإخوان في العقيدة من مودة وإخاء وتضحية وإيثار، فكان مجتمعاً متماسكاً لا خلل فيه ولا اضطراب. ولذلك ذكر القرآن الكريم الإخوة بين المؤمنين على أنها أمر طبيعي من مستلزمات الإيمان، وأنها من أسباب الرابطة بين الناس وتأليف القلوب.

١. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾(٤٨). ففي هذه الآية الكريمة يجعل الله تبارك وتعالى الإخاء صنو الإيمان بين المؤمنين. يقول القرطبي في تفسير هذه الآية الكريمة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾: «أي في الدين والحرمة لا في النسب، ولهذا قيل: إخوة الدين أثبت من إخوة النسب، فإن إخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين، وإخوة الدين لا تنقطع بمخالفة النسب(٤٩). لأن الذي عقد هذه الإخوة هو الله، وما عقد الله تعالى لا تحله يد بشر وإن بلغت من القوة والعتو مبلغاً»(٥٠).

٢. قال تعالى: ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُوْلَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمْ الإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ﴾(٥١).

الإخوة الإيمانية الصادقة حين تتشبع بها أسرة أو مجتمع أو أمة، فإنها تحدث انقلاباً اجتماعياً عميق الأثر، عظيم الخطر، بعيد المدى في آثاره ونتائجه. ولذلك مَنَّ الله تعالى على المؤمنين بأن جعلهم إخواناً متحابين كما مَنَّ عليهم بأن جعلهم

مؤمنين مخلصين، وقدم التفضل بالإخوة على التفضل بالإيمان، لتعظيم فضل الإخوة، وإنها لا تقل عن فضل الإيمان إلا بمقدار ما يقل الفرع عن الأصل، مع شرط ارتباط كل منهما بالآخر(٥٢).

٣. قال تعالى: ﴿وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾(٥٣). هذه الإخوة المعتصمة بحبل الله، يمتن الله بها على الجماعة المسلمة الأولى، وهي نعمة يهبها الله لمن يحبهم من عباده دائماً، وهو هنا يذكرهم كيف كانوا في الجاهلية أعداء. وما كان قوم أشد عداوة من الأوس والخزرج في المدينة، وهما الحيان العربيان في يثرب يجاورهما اليهود الذي كانوا يؤججون هذه العداوات وينفخون في نارها، حتى تأكل روابط الحيين جميعاً، ومن ثم يجد اليهود مجالهم الفاسد الذي لا يعملون إلا فيه، ولا يعيشون إلا معه، فألف الله بين قلوب الحيين بالإسلام الذي وحد هذه القلوب المتنافرة، ومدَّ لهم حبل الإخاء الذي اعتصم به الجميع، فأصبحوا بنعمته إخواناً. ولا يمكن أن يجمع القلوب إلا الإخوة في الله، وتتضاءل إلى جانبها الأحقاد التاريخية، والثارات القبلية والإطماع الشخصية والآفات العنصرية.

٤. قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلاًّ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾(٥٤). هذه الصورة الجميلة الواعية أبرزت أهم ملامح التابعين كما تبرز أخص خصائص الأمة المسلمة على الإطلاق من جميع الأوطان والأزمان. هؤلاء الذين يجيئون بعد المهاجرين والأنصار ولم يكونوا قد جاءوا عند نزول الآية في المدينة إنما كانوا قد جاءوا في علم الله تعالى.

وفي الحقيقة القائمة في هذا العلم المطلق من حدود الزمان والمكان، سمة نفوسهم، انها تتوجه إلى ربها في طلب المغفرة لا لذاتها ولكن لسلفها الذين سبقوا بالإيمان،وفي طلب براءة القلب من الذين آمنوا عل وجه الإطلاق ممن يربطهم معهم رباط الإيمان مع الشعور برأفة الله ورحمته ودعائه بهذه الرحمة وتلك الرأفة(٥٥).

٥. قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ﴾(٥٦). الإخوة علاقة أدبية شعورية لا تترتب عليها التزامات محددة، كالتزام التوارث والتكافل في دفع الديات، وهي التزامات النسب بالدم التي كانت تلتزم كذلك بالتبني، وذلك كيلا يترك الأدعياء بغير رابطة في الجماعة بعد لإلغاء رابطة التبني(٥٧).

وأما مكانة الإخوة في السنة النبوية الشريفة، فقد وردت أحاديث كثيرة تبين وتوضح مكانة الإخوة في الإسلام، وتصحح تركيب المجتمع المسلم على أساس الحب في الله ولله جعل من هذا المجتمع يداً واحدة، وكلمة واحدة، وعملاً واحداً، وذمة واحدة، ودماً واحداً، وفكراً واحداً، ونظاماً واحداً في سياسته ووسائل حياته وتربيته وسلوكه وأخلاقياته، فقال ﷺ: ((**المسلمون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم ويسعى بذمتهم أدناهم**))(٥٨).

وكان النبي ﷺ يتعهدهم بالتعليم والتربية وتزيكة النفوس والحث على مكارم الأخلاق، ويؤدبهم بآداب الود والإخاء والمجد والشرف والعبادة والطاعة. فيقول ﷺ عندما سأله رجل: أي الإسلام خير يا رسول الله؟ قال: ((**تطعم الطعام، وتقرئ السلام على من عرفت ومن لم تعرف**)) (٥٩).

وقد عد النبي ﷺ الحب في الله من أوثق عُرى الإيمان فقال: ((**أوثق عرى الإيمان الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله**))[٦٠]. وقد عد النبي ﷺ الحب في الله من الأسباب التي يجد بها المؤمن حلاوة الإيمان فقال: ((**ثلاث من كنَّ فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار**))[٦١].

ولما وصل النبي ﷺ المدينة قال: ((**يا أيها الناس، أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلّوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**))[٦٢]. وعد الرسول ﷺ محبة الخير لكل مسلم أمر واجب ولازم لصدق الإيمان، فيقول: ((**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**))[٦٣]. وقوله ﷺ: ((**المؤمنون كرجل واحد، إن اشتكى عينه اشتكى كله، وإن اشتكى رأسه اشتكى كله**))[٦٤].

وكذلك شبّه النبي ﷺ المؤمنين بالجسد الواحد، يعمل كل عضو فيه لصالح باقي الأعضاء، ويسهر جميع الأعضاء بسبب الم يلم بأي عضو منها، فقال: ((**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثلُ الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**))[٦٥].

وهكذا نلاحظ أن الإخوة في الله على فضلها وعظمها فهي من ركائز الإيمان التي ينبغي لكل مسلم أن يعنى بها. وهكذا رسّخ رسول الله ﷺ قيم الحب والإخاء بين الناس عملياً، فرغبهم في الحب والإخاء وثوابهما، ورهبهم من التباغض والشقاق وعواقبهما في الدنيا والآخرة. وقد نجح النبي ﷺ في تحقيق الإخوة والحب بين الناس، حتى أصبح الناس في عهده كالجسد الواحد أو الرجل الواحد.

المبحث الثالث

حقوق الأخـــــــــــوة

للإخوة في الله أو الدين حقوق وعليها واجبات، وكلاهما له أثره في حفظ الترابط الأخوي، وتقوية الصلات بين الأخوة، وجعل الحياة في رحاب الإسلام حياة آمنة مطمئنة ومتماسكة. وهذه الحقوق توجب على المسلم للمسلم بعده مسلماً، وتنقسم على قسمين هما: (١) الحقوق العامة. (٢) الحقوق الخاصة.

أولاً: الحقوق العامة

١) حب الخير لكل أخ

محبة الخير لكل مسلم أمر واجب في الإسلام، ولازم لصدق الإيمان، وأثر للعقيدة السليمة النقية، ولذلك قال ﷺ: ((**والذي نفسي بيده لا يؤمن عبد حتى يُحبّ لأخيه ما يُحب لنفسِه**))[٦٦].

ومعنى الحديث على هذا هو: لا يكمل إيمان عبد حتى يحب لأخيه في الخير كما يحب لنفسه من ذلك الخير، وكلمة (الخير) جاءت مصرحاً بها[٦٧]. والفرق واضح بين حب المؤمن لذات أخيه المؤمن لوجه الله تعالى، وهذه منزلة عالية، ودرجة سامية عند الله تعالى، وبين حب المؤمن الخير لأخيه المؤمن وهذه درجة أقل.

ومن علامات الأخوة أن تحب لأخيك النفع وأن تفرح لوصوله إليه، كما تبتهج بالنفع يصل إليك أنت، فإنه في تحقيق هذا النفع قد تقربت إلى الله بأزكى الطاعات وأجزلها مثوبة، وقد قال رسول الله ﷺ: ((**أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور تدخله على مسلم، أو تكشف عنه كربة أو تقضي عنه كربة أو تقضي عنه ديناً أو تطرد عنه جوعاً، ولئن أمشي مع أخ في حاجة أحب اليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد شهراً،ومن كف غضبه ستر الله عورته، ومن كظم غيظه ولو شاء أن يمضه أمضاه، ملأ الله قلبه رجاء يوم القيامة، ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تتهيأ له أثبت الله قدمه يوم تزول الأقدام**))[٦٨].

٢) النهي عن الحسد والتباغض والتدابر

الرسول ﷺ لا يقتصر على تأكيد معنى الأخوة في الإسلام، بل يحيطها بأوامر ونواه تجعلها حقيقة واقعة ملموسة بين المسلمين، فقال: ((**لا تحاسدوا، ولا تناجشوا، ولا تباغضوا، ولا تدابروا، ولا يبع بعضكم على بيع بعض، وكونوا عباد الله أخواناً المسلم أخو المسلم، لا يظلمه، ولا يكذبه، ولا يحقره، التقوى ههنا** -ويشير إلى صدره ثلاث مرات- **بحسب أمرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كل المسلم على المسلم حرام: دمهُ ومالهُ وعرضهُ**))[٦٩]. هذا الحديث اشتمل على أحكام كثيرة شاملة، لها فوائد عظيمة، تكاد تحصر جزءاً عظيماً من الخلق المتكامل للمسلم لو أنه إئتمر بالأوامر وأطاعها، وانتهى بالأوامر وأطاعها، وانتهى عن المنهيات، وأقلع عنها[٧٠].

٣) تحريم ظلمه

من طبيعة المسلم السليم القلب الناضج الفهم أن يشعر بالروابط الأخوية بينه وبين كل مسلم على وجه الأرض، وأن يتأثر بما ينزل بأخيه المسلم من خير أو شر،

وأن يحاول القيام بواجبه الذي تمليه عليه هذه الأخوة[٧١]. فلا يدخل عليه ضرراً في نفسه أو دينه أو عرضه أو ماله بغير إذن شرعي، لأن ذلك ظلم وقطيعة محرمة تنافي أخوة الإسلام. فقال ﷺ في الحديث القدسي: ((**يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا...**))[٧٢].

كما إن الرسول ﷺ بين أن من حق المسلم على أخيه أن ينصره على أي حال وأن يأخذ بيده سواء أكان ظالماً أم مظلوماً، فقال: ((**أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً... فقال رجُل: يا رسول الله انصُرُه إذا كان مظلوماً؟ أرأيت ان كان ظالماً، كيف أنصره؟ قال: تحجره أو تمنعه من الظلم فإن ذلك نصره**))[٧٣].

٤) النصيحة

للمؤاخاة أثر في المناصحة بين المسلمين، لأن الصادق سيفرح بها والمداهن يضجر منها، وقد وصف الله تعالى الكاذبين ببغضهم للناصحين فقال: ﴿وَلَكِنْ لا تُحِبُّونَ النَّاصِحِينَ﴾[٧٤]. والأخ لابد أن يكون مرآة صادقة لأخيه، فإن رأى أحدهما من الآخر خيراً أعانه وشجعه، وإن رأى منه خللاً أو نقصاً قومه وقدم له النصيحة، لحديث النبي ﷺ: ((**المؤمن مرآة أخيه المؤمن، والمؤمن أخو المؤمن، يكف عليه ضيعته ويحوطه من ورائه**))[٧٥]، وقوله ﷺ: ((**خير الأصحاب عند الله خيرهم لصاحبه، وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره**))[٧٦].

ومن هنا كان المسلمون الأُوَل يرون أن النصيحة من أقوى صلات الأخوة وواجباتها، فعندما آخى النبي ﷺ بين سلمان وأبي الدرداء، فزار سلمان أبا الدرداء فرآى أم الدرداء مُتبذلة، فقال لها: ما شانك؟ قالت: أخوك أبو الدرداء ليس له حاجة في الدنيا، فجاء أبو الدرداء فصنع له طعاماً، فقال له: كُل، قال: فإني صائم،

قال: ما أنا بآكل حتى تأكل، قال: فأكل، فلما كان الليل ذهب أبو الدرداء يقوم، قال: نم، فنام، ثم ذهب يقوم فقال: نم، فلما كان آخر الليل، قال سلمان: قم الآن، فصليا، فقال له سملان: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه، فأتى النبي ﷺ فذكر ذلك له، فقال النبي ﷺ: ((**صدق سلمان**))[٧٧]، وفي هذا يقول سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ((**أعجز الناس من عجز عن اكتساب الإخوان، وأعجز منه من ضيع من ظفر منهم**))[٧٨].

٥) الشفاعة وقضاء الحاجات

حض الرسول ﷺ المسلمين على بذل الخير لغيرهم وبين لهم ما في ذلك من الأجر والثواب، والجزاء في الدنيا والآخرة، من ذلك تفريج الكرب عند المكروب، والتيسير على المعسر، ومعاونة المحتاج، وستر العورات والزلات، والتوسط من أجل توصيل ذلك كله إلى المسلم إن لم تستطع فعله بنفسك، من سداد دين على معسر، أو رفع ضرر أو غبن، أو غم عن أخيك في الإسلام أو في الإنسانية، وهذا التوسط يسمى (الشفاعة) فإن الشفاعة معناها (سؤال الخير للغير) وهي مذكورة في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِنْهَا وَمَنْ يَشْفَعْ شَفَاعَةً سَيِّئَةً يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِنْهَا﴾[٧٩]. لذا قال ﷺ: ((**اشفعوا تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما أحب**))[٨٠]. ويقول سيدنا الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ((**لأن أقضي حاجة مسلم أحب إليَّ من ملئ الأرض ذهباً وفضة**))[٨١].

٦) التعاون والتناصر

إن أخوة الدين تفرض التناصر بين المسلمين، لا تناصر العصبيات العمياء، بل تناصر المسلمين المؤمنين العاملين لإحقاق الحق، وإبطال الباطل، وردع المعتدي

وإجارة المظلوم، فلا يجوز ترك المسلم يكافح وحده في المعترك، بل لابد من الوقوف إلى جانبه على أي حال لإرشاده إن ضل، وحجزه إن تطاول والدفاع عنه إنه هوجم، والقتال معه إذا استبيح...[٨٢].

ومن ذلك ما جاء عن جابر بن عبد الله قال: اقتتلَ غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار، فنادى المهاجر أو المهاجرون يا للمهاجرين، ونادى الأنصار، ياللأنصار، فخرج رسول الله ﷺ فقال: ((**ما هذه دعوى أهل الجاهلية؟**)) قالوا: لا يا رسول الله، إلا أن غلامين اقتتلا فكسح أحدهما الآخر قال: ((**لا بأس ولينصر الرجل أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فلينهه فإنه له نصر، وإن كان مظلوماً فلينصره**))[٨٣]. فالإنسان وحده أضعف من أن يقف طويلاً تجاه الشدائد، ولو أن أخوانه هرعوا لنجدته وظاهروه في نجاح قصده، لتيسر أمره.

ثانياً: الحقوق الخاصة

للأخوة الخاصة –وهي الصحبة في سبيل الله– حقوق إذا وجدت تحقق معنى هذه الأخوة وتحققت أهدافها، وإذا لم تتحقق فإن هذه الأخوة تتلاشى ولا يكون لها أي أثر حميد، أو أية نتائج مثمرة[٨٤]. وهذه الحقوق تتلخص فيما يأتي:

١) حق المال

فيكون هذا الحق بالمعاونة والمواساة بالمال إذا احتاج إليه، لذلك جعل الله سبحانه وتعالى حق الميراث منوطاً بهذا التآخي دون حقوق القرابة والرحم، ثم نسخ ذلك ورجع التوارث إلى وضعه الطبيعي على أساس صلة الرحم[٨٥]. ولما آخى رسول الله ﷺ بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع أثره بالمال وبإحدى

زوجتيه، لكن عبد الرحمن بن عوف قال: ((**بارك الله لك فيهما، لا حاجة لي في ذلك، هل من سوق فيه تجارة؟ قال: سوق قينقاع، قال: فغدا إليه عبد الرحمن...**))[٨٦].

٢) حق الإعانة بالنفس

وذلك بأن يضع نفسه في خدمة أخيه بمجرد أن يشعر أن أخاه محتاج إليه من غير انتظار للطلب من أخيه، وبهذا الحق مراتب أقلها المساعدة كلما طلب الأخ ذلك ولكن مع البشاشة والاستبشار وإظهار الفرح، وأوسطها أن تجعل حاجته مثل حاجتك تفكر فيها، وتتعرف على أحواله كما تعرف أحوال نفسك وتقوم بأمره من غير سؤال كما تفعل بالنسبة لأهلك ومن تقول، وأعلاها أن تقدم قضاء حاجته، والتعرف على متطلباته على حاجات نفسك وأهلك لأن الإيثار كما يكون بالمال يكون بالنفس[٨٧].

عن ابن عمر قال: أهدي لرجل من أصحاب رسول الله ﷺ رأس شاة، فقال: أخي فلان أحوج مني إليه فبعث به إليه، فبعثه ذلك الإنسان إلى آخر فلم يزل يبعث به واحد إلى آخر حتى رجع إلى الأول بعد أن تداوله سبعة[٨٨]. ومجتمع أفراده على هذه الدرجة الرفيعة من الإخاء مجتمع يتجه في خطى ثابتة نحو التقدم والبناء، فلا حقد ولا حسد، ولكن محبة ووئام.

٣) حق اللسان

وذلك أن يكتم سر أخيه، ويستر عيبه، ويقول الكلمة الطيبة له، ويغفر زلته، وعليه أن يتودد إلى أخيه بلسانه لقوله ﷺ: ((**إذا أحب أحدكم أخاه فليخبرهُ**))[٨٩]. وعليه ايضا أن يدعوه بأحب الأسماء إليه، ويشكره لأقل صنيع يصنعه له، والدعاء له في حضوره وفي غيبته في حياته وبعد مماته، فقد قال النبي ﷺ: ((**إذا دعا الرجلُ**

لأخيه بظهر الغيب، قال الملك: ولكَ مثلُ ذلك))[٩٠]. وقوله ﷺ: ((اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجد فبكلمة طيبة))[٩١].

المبحث الرابع

الآفات التي تضر بالأخوة

هناك آفات تعكر على الأخوة معانيها السامية،وتصيب المجتمعات بالأمراض التي لا تبرأ إلا إذا اتخذت مضادات حيوية لهذه الأمراض منها: التطاحن بين الأفراد، والتشاحن الطبقي في المجتمع، أو الصراع الفكري أو التناحر السياسي، أو التباغض الديني، وغير ذلك من ألوان التنافر والتجافي والصراع، ذلك أن هذه الآفات تمزق المجتمع الواحد(٩١)، وتجعل بعض فئاته أعداء للبعض الآخر، وأن الخطوة الأولى التي تعتبر ضرورية للقيام بخطوات بقائه لإيجاد مجتمع قوي متماسك متحاب، هو التطهير والتهذيب والتخلص من الأمراض التي تفتك بالفرد والمجتمع.

هذا ما أراد الإسلام بناءه من أول يوم في المجتمع المسلم، ولذلك كان مسجد النبي ﷺ في المدينة يضمُّ تحت سقفه أجناساً وألواناً وطبقات، ذابت كلها في بوتقة التوحيد التي أعلنها الإسلام، فلم يعد أحد من المسلمين يحس بغير شعور الأخوة الإسلامية الجامعة مهما كان لونه وجنسه أو لغته، ولا يحس بأي تفرقة أو تمايز(٩٢). مع أنهم كانوا أخلاطاً من الأجناس والألوان واللغات والطبقات، منهم الفارسي كسلمان، والرومي كصهيب، والحبشي كبلال، ومنهم الغني كعثمان، والفقير كأبي ذر وعمار، ومنهم البدوي والحضري، والمتعلم والأمي، والأبيض والأسود، والضعيف والقوي، والرقيق والحر.

لهذا وجدنا القرآن الكريم يذكر الرذائل والأمراض التي تتنافى مع الأخوة والتآخي إذ قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ وَلا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ بِئْسَ الاِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الظَّالِمُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلا تَجَسَّسُوا وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾[٩٣]. ففي هذه الآيات ذنوب وأمراض متعدية، وهي أشبه بالميكروب الذي يُعدي، وينتقل من إنسان إلى آخر ليفتك به، ولذلك يحتاج عناية أكبر، ومجهوداً مضاعفاً للقضاء عليه وسنذكر منها:

١) السخرية

ومعنى السخرية: الاستهانة والتحقير، والتنبيه إلى العيوب والنقائص على وجه يضحك الناس منه[٩٤]. وهذا قد يكون بالكلام، وقد يكون بالمحاكاة والتمثيل بالفعل أو القول، وقد يكون بالإشارة والإيماء[٩٥].

ويحرم على المسلم أن يسخر ويستصغر شأن أخيه المسلم وأن يضع من قدره، لأن الله تعالى لما خلقه لم يحقره، بل كرمه ورفعه وخاطبه وكلفه، فاحتقاره لحد الربوبية في الكبرياء، وهو ذنب عظيم[٩٦]. لذلك قال رسول الله ﷺ: ((**بحسب امرئ من الشر أن يُحقر أخاه المسلم**))[٩٧].

وتحريم السخرية والاستهزاء دليل على سمو الإسلام وعلو شأنه في رعاية الشعور الإنساني والمحافظة عليه حتى لا يجرح بكلمة أو إشارة أو محاكاة. «فينبغي أن لا يجترئ أحد على الاستهزاء بمن تقتحمه عينه إذا رآه رث الحال، أو ذا عاهة

في بدنه، أو غير لبيق في محاثته، فلعله أخلص ضميراً، وأنقى قلباً ممن هو ضد صفته فيظلم نفسه بتحقير من وقره الله، والاستهانة بمن عظمه الله»[٩٨]. وفي ذلك يذكر قوله ﷺ: ((**إن الرجل ليتكلم بالكلمة ما يلقي لها بالاً يهوي بها أبعدَ من الثريا**))[٩٩]. لقد جعل الرسول ﷺ مقياس التفاضل وميزان الرجال بالتقوى والعمل الصالح، لا بكثرة المال وحظه من الدنيا، أو الجاه او السلطة أو المتاع، فالناس يتفاوتون عند الله في منازلهم بحسب أعمالهم، وبمقدار ما لديهم من التقوى، لا بأحسابهم وأنسابهم، ولا بأشكالهم وألوانهم، ولا بكثرة مالهم أو متاعهم، فقال: ((**إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى أحسابكم ولكن ينظر إلى قلوبكم، فمن كان له قلب صالح تحنن الله عليه، فإنما أنتم بنو آدم وأحبكم إليَّ أتقاكم**))[١٠٠]. روي أن ابن مسعود انكشفت ساقه وكانت دقيقة هزيلة فضحك منها بعض الحاضرين فقال النبي ﷺ: ((**أتضحكون من دقة ساقيه، والذي نفسي بيده لهي أثقل في الميزان من جبل أُحد**))[١٠١].

٢) التنابز بالألقاب

أي التداعي بها، أي بلقب السوء، والتنابز بالألقاب: أي لقب بعضهم بعضاً، والتلقيب المنهي عنه، هو ما يتداخل المدعّو به كراهة لكونه تقصيراً به وذماً له وشيناً[١٠٢]. قال ابن عباس: التنابز بالألقاب أن يكون الرجل عمل السيئات ثم تاب عنها فنهي أن يعير بما سلف من عمله، وقيل هو قول الرجل للرجل يا فاسق، يا منافق، يا كافر[١٠٣]. وعن أبي جبيرة بن الضحاك: قال: كان الرجل منا يكون له الاسمين والثلاثة فيدعى ببعضها فعسى أن يكره، فنزلت ﴿**وَلا تَنَابَزُوا بِالأَلْقَابِ**﴾[١٠٤]. وقد روي أن أبا ذر: كان عند النبي ﷺ فنازعه رجل فقال له أبو ذر: «ابن اليهودية»، فقال النبي ﷺ: ((.. **ما أنت بأفضل من أحمر وأسود منهم إلا**

على ما كان لك عليه فضل في الدين))[١٠٥]. وقد غير رسول الله ﷺ أسماء وألقاباً كانت في الجاهلية لأصحابها، أحس فيها بحسه المرهف وقلبه الكريم بما يزري بأصحابها أو يصفهم بوصف ذميم[١٠٦].

٣) سوء الظن

الظن: «كل ما لا يوثق به، أو يظن بأهل الخير سوء، وقيل أن يسمع من أخيه المسلم كلاماً لا يريد به سوءاً أو يدخل مدخلاً لا يريد به سوءاً فيراه أخوه المسلم فيظن شراً لأن بعض الفعل قد يكون في الصورة قبيحاً، وفي نفس الأمر لا يكون كذلك لجواز أن يكون فاعله ساهياً، أو يكون مخطئاً، فأما أهل السوء والفسق المجاهرون بذلك فلنا أن نظن فيهم مثل الذي يظهر منهم»[١٠٧]. لذا قال ﷺ: **((إياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث))**[١٠٨]. لهذا نهى الله تعالى عن سوء الظن تنبيهاً وتحذيراً له من التورط فيما يجره سوء الظن بالمسلم العادل أو المستور.

٤) التجسس

معنى التجسس: هو البحث عن عورات المسلمين ومعايبهم واستكشاف المستور من أمورهم وتفحص أقوالهم وأعمالهم وتصرفاتهم[١٠٩].

صعد رسول الله ﷺ المنبر يوماً فقال: **((يا معشر من آمن بلسانه ولم يدخل الإيمان قلبه، لا تتبعوا عورات المسلمين، فإن من تتبع عورات المسلمين فضحهُ الله في قعر بيته))**[١١٠]. وعنه ﷺ: **((من أطلع في بيت قوم بغير إذنهم فقد حلَّ لهم أن يفقئوا عينه))**[١١١]. وعنه ﷺ: **((ومن استمع إلى حديث قوم وهم له كارهون صُب في أذنيه الأُنُكُ يوم القيامة))**[١١٢].

هذه الأحاديث الشريفة تدل دلالة واضحة على عظم فعلة التجسس المنهي عنها لما لها من أخطار كبيرة في حياة الفرد والمجتمع لأن الذي يقوم بالتجسس يبحث عن عورات الناس ويتجسس عليهم وهم في بيوتهم آمنون، وينقل أسرارهم ويفشيها بين الناس من دون وجه حق.

أما إذا كانت الغاية بهدف السهر على مصلحة الأمة والمجتمع ممن يريدون الشر والإضرار به، فعند ذلك لا يكون تجسساً إنما هو تحسس ومراقبة لتكون الأمة ساهرة واعية على مصالحها ومصالح أبنائها جميعاً.

٥) الغيبة

خلق ذميم يمقته الشرع كل المقت، ويبغضه العقل الناجح، والعرف السليم، ويأباه المجتمع النظيف، وهو مرض اجتماعي خطره جسيم، وآثاره مدمرة[١١٣]. وقد صور القرآن الكريم المغتاب بصورة وحش أنقض على أخيه الإنسان بعد موته فأخذ يلتهم جثته، وينهش لحمه، ويمزق أوصاله، وهو تصوير يكرهه الإنسان وينفر منه، ومع ذلك يقع فيه، وينحرف إليه، قال تعالى: ﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾[١١٤].

والغيبة ثلاثة أوجه: كلها جاءت في كتاب الله تعالى: الغيبة والإفك والبهتان، فأما الغيبة: فهو أن تقول في أخيك ما هو فيه، وأما الإفك فأن تقول فيه ما بلغك عنه، وأما البهتان؛ فأن تقول فيه ما ليس فيه[١١٥]. وتتحقق الغيبة بأي وسيلة جرت بالتصريح أو بالتلميح أو المحاكاة، بالقول باللسان، أو بالكتابة، أو بالهمز أو باللمز، وكله حرام[١١٦]. ونجد في أحاديث الرسول ﷺ تفصيلاً وتوضيحاً وشرحاً للآثار المترتبة على الغيبة في الدين والآخرة، قوله ﷺ: ((**كلُّ المسلم على المسلم حرام، دمه**

وماله وعرضه))[١١٧]. وقوله ﷺ: **((ولا يغتب بعضكم بعضاً، وكونوا عباد الله اخواناً))**[١١٨]. وقوله ﷺ: **((لما عُرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال:هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم))**[١١٩]. وقوله ﷺ: **((أتدرون ما الغيبة؟، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: ذكرك أخاك بما يكره، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته، وإن لم يكن فيه ما تقول فقد بهته))**[١٢٠]. ولهذا كان مجتمع الصحابة يتلاقون بالبشر، ولا يغتابون عند الغيبة، ويرون ذلك أفضل الأعمال، ويرون خلافه عادة المنافقين[١٢١].

وسمع الإمام زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام رجلاً يغتاب آخر، فقال له: **((إياك والغيبة فإنها إدام الكلاب))**[١٢٢]. ومن هنا يتبين أن الغيبة مظهر من مظاهر السلبية في المجتمع، ومعول من معاول الهدم ومن ثم نهى الله عنها، ونفر منها، لما لها من عواقب وخيمة، وأضرار جسيمة تعود على الفرد والمجتمع.

المبحث الخامس

عوامل ووسائل تعميق المحبة والتآخي

أقام الإسلام المجتمع المدني على أساس الحب والتكافل، كما في الحديث الشريف قوله ﷺ: ((**المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً**))[١٢٣]. فالتواد والرحمة والتواصل أساس العلاقة بين أفراد المجتمع كبيرهم وصغيرهم، غنيهم وفقيرهم، حاكمهم ومحكومهم[١٢٤].

حرص الإسلام عل تعميق معنى رابطة الإيمان بالله في النفوس، وعدّ ما ينشأ عنها من إخوة من أوثق روابط النفوس، وأمتن عرى القلوب، وأسمى صلات العقول والأرواح[١٢٥]. وكانت هناك عوامل تضافرت جميعاً على إيصال المجتمع المدني المسلم إلى هذه الدرجة الفريدة من الإخاء والتحابب والتماسك من أهمها:

١) **التهادي**: للهدية وقع جميل في نفس المهدى إليه، يُثمر شعوراً بالرضا ويدعم أسس الحب بالصلة والصداقة. وهذا ما أشار إليه الرسول ﷺ: ((**تهادوا تحابوا**))[١٢٦].

٢) **إفشاء السلام**: وهو التعبير الصادق، والترجمة الحية لإخوة الإيمان، وما يكنه كل مؤمن لأخيه من محبة، ولذلك أمر الرسول ﷺ بقوله: ((**والذي نفسي بيده لا تدخلون الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أو أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم**))[١٢٧].

لقد أدرك النبي ﷺ بثاقب نظرته التربوية التي استقاها من تأديب الله إياه، أنه لا يستل سخائم الحقد من الصدور، ولا ينتزع أدران التنافس والحسد من النفوس، إلا أخوة صادقة عالية، تسود حياة المسلمين، وتقوم على المحبة، والتوادّ، والتناصح والألفة والبشر، وينتفي منها الكيد والغل والحسد والتهجم والتباغض، ولذلك دعا إلى إفشاء السلام بين الإخوة، ليكون مفتاح القلوب للمحبة والتلاقي على الخير. وكان ﷺ يكرر هذا المعنى على مسامع أصحابه، متوخياً إلقاء المحبة في القلوب، وتعهدها بالرعاية حتى تثمر ذلك الحب الوضيء الكبير الذي أراده الإسلام للمسلمين(١٢٨). فإذا لقي الأخ أخاه فكانت المبادرة إلى المصافحة لقوله ﷺ: ((**ما من مسلمين يلتقيان فيتصافحان إلا غفر لهما قبل أن يفترقا**))(١٢٩). وأمر الرسول ﷺ أن يسلم المسلم البالغ على الأطفال والصبيان، ليدخل على نفوسهم المؤانسة والمودة، فيروي أنس بن مالك: أنه مرَّ على صبيان فسلَّم عليهم وقال: كان النبي ﷺ يفعله(١٣٠).

وعدَّ السلام من حقوق المسلم لحديث النبي ﷺ: ((**حق المسلم على المسلم خمس: رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس**))(١٣١).

٣) **طلاقة الوجه**: دعا الرسول ﷺ إلى طلاقة الوجه والترويح عن النفس وطيب الكلام والبشرى، وجاءت أحاديث كثيرة منها: قال رسول الله ﷺ: ((**لا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تلقى أخاك بوجه طليق**))(١٣٢). وقوله ﷺ: ((**اتقوا النار ولو بشق تمرة، فمن لم يجد فبكلمة طيبة**))(١٣٣).

فلم يكن النبي ﷺ في يوم من الأيام عابس الوجه، ولا مقطب الجبين، مكفهر الوجه، بل كان طلق الوجه مبتسماً[١٣٤]. وقد وصفه سيدنا الإمام علي بن أبي طالب بقوله: ((**إن رسول الله ﷺ كان دائم البشر، سهل الخُلق، وكان أكثر الناس ابتساماً في وجوه أصحابه، وتعجباً مما تحدثوا به، ولربما ضحك حتى تبدو نواجذه**))[١٣٥]. وقد حضّ ﷺ على ترويح القلوب والنفوس فقال: ((**روحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلوب إذا كلّت عميت**))[١٣٦]. إن هذه الأمور المحمودة لها اثر في زرع بذور الألفة والمحبة في القلوب.

٤) **عيادة المريض**: هي وسيلة من وسائل زرع المحبة بين اللقوب، وحق من حقوق المسلم على أخيه المسلم. فهي تخفف من آلامه، وتبعث فيه الأمل. فيقول الرسول ﷺ: ((**من عاد مريضاً لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس، فإذا جلس اغتمس**[١٣٧] **فيها**))[١٣٨]. وقوله ﷺ: ((**من عاد مريضاً ناداه مناد من السماء: طبت وطاب ممشاك، وتبوأت من الجنة منزلاً**))[١٣٩].

وقد عاد رسول الله ﷺ المرضى من الصحابة من الرجال والنساء وحتى الصبيان يدعو لهم بالصلاح والعافية. فيذكر مسلم[١٤٠] أن رسول الله ﷺ عاد مريضاً ومسح بيمينه وقال: ((**أذهب الباس ربّ الناس واشفِ أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك شفاءً لا يغادر سقماً**)). وعاد غلاماً من اليهود قد مرض فأتاه النبي ﷺ يعوده، فقعد عن رأسه، فقال له: ((**أسلم**))، فنظر إلى ابيه وهو عند رأسه، فقال له أبوه: أطع أبا القاسم، فأسلم، فقال النبي ﷺ وهو يقول: ((**الحمد لله الذي أنقذه بي من النار**))[١٤١].

وأيضاً عاد امرأة قد مرضت هي (أم العلاء) وتقول: عادني رسول الله ﷺ وأنا مريضة فقال: ((**أبشري أم العلاء، فإن مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تُذهب النارُ خبث الذهب والفضة**))[١٤٢].

٥) **الضيافة**: إقراء الضيف وإكرامه خصلة حميدة شجع عليها الإسلام، وعدّها من الإيمان وحسن الخلق، حيث جاء في الحديث الشريف: ((**من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه...**))[١٤٣].

وقد ضرب النبيﷺ مثلاً عظيماً في كرم وحسن الضيافة، كان كرمه سمة فيه وفضيلة من فضائله، وكان كرمه في سبيل الله وابتغاء مرضاته، فلم يكن كرمه للمباهاة أمام الناس، وقد تحدثت عن كرمه مبكراً قبل أن يبعث زوجه السيدة خديجة (رضي الله عنها) فقالت وهي تخاطبه: ((**إنك لتصل الرحم، وتحمل الكلَّ، وتُكسب المعدوم، وتُقري الضيف، وتعين على نوائب الحق**))[١٤٤]. وكان الرسول ﷺ يحب الطعام الذي تتكاثر عليه الأيدي، وفي شهر رمضان كان لا يمسك شيئاً فقد كان أجود الناس كفاً[١٤٥].

إن اهتمام الرسول ﷺ بحق الضيف على المضيف، من طلاقة الوجه، وحسن اللقاء، وطيب الكلام والإطعام، هو بداية لجمع شمل الأمة وتوحيد الصفوف والمشاعر والقلوب، وانتشار الرحمة والتراحم بين المسلمين وجعل الإخوة ملازمة لعقيدة والإيمان بالله.

... الخاتمة ...

بعد أن قمت بتقديم صورة عن (المؤاخاة) مكانتها وشروطها وحقوقها ووسائلها وأهميتها وثمارها، كان لزاماً عليّ أن أوضح أهم النتائج التي توصلت إليها وهي على النحو الآتي:

١. كانت المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار أقوى في حقيقتها من أخوة الرحم، وكان الأنصار على مستوى المسؤولية، فواسوا إخوانهم المهاجرين، وآثروهم على أنفسهم بخير الدنيا، وقد ترتب على هذه المؤاخاة حقوق بين المتآخين، شملت التعاون المادي والرعاية، والنصيحة، والتزاور، والمحبة والإيثار. وقد ثبت الله تعالى هذا الأساس بقوله ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾(١٤٦).

٢. إن المجتمع المدني الذي اقامه الإسلام كان مجتمعاً يرتبط بالإسلام، ولا يعرف الموالاة إلا لله ولرسوله وللمؤمنين، وهو أعلى الارتباط وأرقاه، إذ يتصل بوحدة العقيدة والفكر والروح، وموالاة في العقيدة لا تعني بالضرورة مخاصمة الآخرين والتدابر معهم، بل معاملتهم بالحسنى والعدل والرحمة والتسامح في محاولة لدعوتهم إلى العقيدة السليمة، وهذا هو المنهج الذي سلكه النبي ﷺ وآل بيته وصحبه الكرام في التعامل مع الناس على اختلاف مشاربهم.

٣. المجتمع الإسلامي في عصر النبوة مجتمع أخلاقي يتميز باحترام الأخلاق الفاضلة، والتمسك بها، كالعطف والرحمة، والاحترام، وحسن الجوار، وصلة الرحمن، والتعاون على البر والتقوى واستنكار الظلم والقسوة والعدوان.

٤. كان المهاجرون يدركون قيمة العمل، وأن اليد العليا خير وأحب إلى الله من اليد السفلى. ولهذا لم يركنوا إلى مساعدة الأنصار لهم، ولم يقبلوا بتقسيم الأرض والنخيل وفي ذلك احترام لحق الملكية، وسعوا إلى عمل ما يقدرون عليه ورفضوا أن يكونوا عالة، ونرى النشاط والفعالية متمثلاً في أحدهم -عبد الرحمن بن عوف- إذ لم تمض عليه أيام حتى أصبح ميسوراً وتزوج ودفع مهراً من الذهب، لقد مارس العمل الذي يتقنه، وأهل مكة ماهرون في التجارة.

٥. كانت المؤاخاة الثنائية ناجحة، حتى أن حقوق الإخاء بقيت مقدمة على حقوق القرابة والرحم حتى نزل قوله تعالى ﴿وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[١٤٨]، فأصبح التوارث بين الأرحام، ولكن على اساس الإسلام أيضاً، إذ لا توارث بين دينين مختلفين، فإذا كان للمسلم أخوة أو قرابة ليسوا بمسلمين فإنهم لا يرثونه.

٦. تهدف عملية المؤاخاة إلى إذابة وإسقاط العصبية القبلية والفوارق الإقليمية، وإن مقياس التفاضل والتكريم يكون بالتقوى والعمل الصالح وليس على النسب والثروة أو اللون والقومية أو السلطة أو الطبقة الاجتماعية. قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾[١٤٩].

٧. لقد وضع الإسلام للأخوة مبادئ عملية ووسائل إيجابية لها دور في توثيق عرى المحبة وتعميق روح الأخوة، وضربوا لنا أروع الأمثلة في الإيثار وسموّ النفس وعلوّ الهمّة وشرف القصد.

---

١. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ)، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمد الطحان، دار المعارف، الرياض، ٢/ ٢٨٧.
٢. أبو داود، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ)، سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت، ٤/ ٣٥٠؛ ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/ ٢٣٥.
٣. هاشم يحيى الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧، ص١٧٠.
٤. أمين دويدار، صور من حياة الرسول، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨، ص٢٥٥.
٥. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.
٦. ابن هشام، عبد الملك بن ايوب (ت٢١٨هـ)، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩، ١/ ٥٠٧.
٧. أحمد رجب الأسمر، القدوة في السيرة النبوية، ط١، دار الفرقان، عمان، الأردن، ٢٠٠٤، ص٢١١.
٨. إبراهيم شوقار، منهج القرآن في تقرير حرية الرأي، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢، ص١٧٠.
٩. محمد أمحزون، منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، ط٣، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٦، ص٢٩٨.
١٠. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت ٢٤٥هـ) المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شيشتر، دار المعارف الجديدة، بيروت، د.ت، ص٧٠.
١١. ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ، ٨/ ٨٦.
١٢. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ)، أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٦، ١/ ٢٧٠.
١٣. محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩، ١/ ٢٤٠.

١٤. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ٢/ ٧٩؛ وابن كثير، السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٧، ٢/ ٣٢٤.

١٥. ابن هشام،السيرة،١/ ٥٠٥، ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ)، الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ٢٠٠١، ١/ ٢٣٨، البلاذري، انساب الاشراف،١/ ٢٧٠،ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ) الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢، ص٩٦،ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ)، عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٨٦، ١/ ٢٤٢،ابن القيم، زاد المعاد،٣/ ٦٣.

١٦. ابن هشام،السيرة،١/ ٥٠١.

١٧. يتعاقلون: أي يعقل بضعهم عن بعض، والعقل: الدية. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣،١١/ ٤٦٠.

١٨. العاني: الأسير. ابن منظور، لسان العرب، ١٥/ ١٠٣.

١٩. الربعة: الحال التي وجدهم عليها الإسلام. ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ١٠٦.

٢٠. مفرحاً: مثقلاً بالدين كثير العيال. ابن منظور، لسان العرب، ٢/ ٥٤٠.

٢١. الدسيعة: العظيمة. ابن منظور، لسان العرب، ٨/ ٨٤.

٢٢. ابن هشام، السيرة النبوية، ١/ ٥٠١-٥٠٢.

٢٣. ابن سعد، الطبقات،١/ ٢٣٨،ابن سيد الناس،عيون الاثر،١/ ١٩٩.

٢٤. ابن سعد،المصدر نفسه،١/ ٢٣٨-٢٣٩.

٢٥. ابن سعد،المصدر نفسه،١/ ٢٣٨،البلاذري،انساب الاشراف،١/ ٢٧٠،المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ)، امتاع الاسماع بما للنبي من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد بن عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩، ١/ ٥٠.

٢٦. سورة الانفال،الآية ٧٥.

٢٧. عبدالكريم زيدان،المستفاد من قصص القرآن،(مؤسسة الرسالة،بيروت١٩٩٣م)،٢/ ١٠٦.

٢٨. ابن هشام،السيرة،٢/ ٣١٤.

٢٩. سورة الحجرات،الآية ١٠.

٣٠. مسلم، ابن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ)، المسند الصحيح (صحيح مسلم)، تحقيق محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ٤/ ١٩٦٠.

٣١. أكرم ضياء العمري، المجتمع الاسلامي في عهد النبوة، المدينة المنورة، ١٩٨٣، ص٧٧.

٣٢. حافظ أحمد الكرمي، الإدارة في عصر الرسولﷺ ط٢، دار السلام، مصر، القاهرة، ٢٠٠٧، ص٧٩.

٣٣. ابن ادريس، عبد الله، مجتمع المدينة، ط١، الرياض، ١٩٨٢، ص١٣٤.

٣٤. الغزالي، محمد، فقه السيرة، دار الريان، قطر، ١٩٨٦، ص١٩٠.

٣٥. سورة الحشر،الآية ٩

٣٦. محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ)، الجامع المسند (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير ناصف، دار طوق، سوريا، ٢٠٠١، ٧/ ١١٢.وينظر:النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، ٢٠٠١، ٦/ ١٣٧.

٣٧. مهيم:كلمة استفهام أي ما حالك وما شأنك.ينظر الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ)، القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث، بيروت، ٢٠٠٥، ص١/ ١٤٩٩.

٣٨. ( ) الصحيح،٥/ ٢،٣٩/ ٣٢٩.

٣٩. احمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ)، مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١، ٣/ ٢٠٤،الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ)، السنن، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، ط٢، مصر، ١٩٧٥، ٤/ ٦٥٣.

٤٠. واط مونتكمري،محمد في مكة،تعريب شعبان بركات،(المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بلا)، ص٢٣٤.

٤١. ابن هشام،السيرة،١/ ٤٥٤.

٤٢. ابن سعد،الطبقات،٣/ ٤٤٨،ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ)، الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤، ٢/ ١٥٣.

٤٣. ابن سعد،الطبقات،٣/ ٤٧٢.

٤٤. أمين القضاة، فصول من السيرة، دار الفرقان، عمان، د.ت، ص٥٣.

٤٥. عبد الحميد عيد عوض، أسس النظام الاجتماعي في الإسلام، ط١، الكويت، ٢٠١٤، ص٩٥.

٤٦. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.

٤٧. جاسم محمد مهلهل، الإخوة في الله، دار الدعوة، الكويت، د،ت، ص٣٤.

٤٨. حسن أيوب، السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩، ص٢٩٤.

٤٩. سورة الحجرات، الآية ١٠.

٥٠. سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤، ٩/ ٦١٤٣.
٥١. عوض، أسس النظام الاجتماعي، ص٩٦.
٥٢. سورة المجادلة، الاية ٢٢.
٥٣. أيوب، الاجتماعي، ص٢٩٦.
٥٤. سورة آل عمران، الآية ١٠٣.
٥٥. سورة الحشر، الآية ١٠.
٥٦. مهلهل، الإخوة في الله، ص٢٨.
٥٧. سورة الأحزاب، الآية ٥.
٥٨. البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ) تفسير مقاتل، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ، ٣/ ٤٥٨؛ سيد قطب، في ظلال القرآن، ٦/ ٥٣٦.
٥٩. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٢هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت، ٢/ ٨٩٥.
٦٠. البخاري، المسند الجامع، ١/ ٩٠٦.
٦١. البخاري، المسند الجامع، ١/ ١٢.
٦٢. البخاري، المسند الجامع، ٢/ ٩؛ مسلم، الصحيح، ١/ ١٥.
٦٣. ابن سعد، الطبقات الكبرى، ١/ ٢٣٥؛ ابن كثير، السيرة النبوية، ٢/ ٢٩٤.
٦٤. النسائي، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط٢، حلب، ١٩٨٦، ٥/ ٧٩؛ أبو داود، سنن أبي داود، ١/ ٤٠٥.
٦٥. مسلم، الصحيح، ٤/ ٢٠٠٠.
٦٦. الطبراني، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود، ط١، دار عمار، عمان، ١٩٨٥، ١/ ٢٣٥.
٦٧. البخاري، الصحيح، ١/ ٦.
٦٨. الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح (١١٨٢هـ)، سبل السلام، ط١، دار الحديث، مصر، د.ت، ٤/ ١٦٥.
٦٩. الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، القاهرة، د.ت، ٣/ ٢٠٩.
٧٠. البخاري، الصحيح، ٩/ ٢٤٢.

٧١. عبد المنعم الهاشمي، أخلاق النبي ﷺ في صحيح البخاري ومسلم، ط٢، مكتبة ابن كثير، الكويت، ٢٠٠٥، ص٨٦.
٧٢. أيوب، السلوك الأجتماعي، ص٣١٤.
٧٣. أبو داود، مسند أبي داود، تحقيق محمد عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٩٩٠، ١/ ٣٧٠.
٧٤. الترمذي، سنن الترمذي، ٤/ ٥٢٣.
٧٥. سورة الأعراف، الآية (٧٩).
٧٦. البخاري، الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دار البشائر الإسلامية، بيروت، ١٩٨٩، ١/ ٩٣؛
٧٧. أبو داود، سنن أبي داود، ٤/ ٢٨٠.
٧٨. الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي، تحقيق حسين سليم، دار المغني للنشر والتوزيع، مكة، ٢٠٠٠، ٢/ ٢١٥؛ أحمد، المسند، ٢/ ١٦٨.
٧٩. الترمذي، السنن، ٤/ ٦٠٨.
٨٠. الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام (ت ٨٩٤هـ)، نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المطبعة الكاستلية، مصر، ١٢٨٣هـ، ٢/ ٢٠٨.
٨١. سورة النساء، الآية (٨٥).
٨٢. أبو داود، سنن أبي داود، ٤/ ٣٣٤.
٨٣. المروزي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك (ت ١٨١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ١/ ٢٥٨.
٨٤. محمد الغزالي، خلق المسلم، القاهرة، د.ت، ص١٧٣ – ١٧٤؛ مهلهل، الأخوة في الله تعالى، ص٤٨.
٨٥. مسلم، الصحيح، ٤/ ١٩٩٨.
٨٦. أيوب، السلوك الاجتماعي، ص٤٨٤.
٨٧. أكرم ضياء العمري، السيرة النبوية الصحيحة، ط٣، دار عبيكان، الرياض، ٢٠٠٣، ١/ ٢٤٦.
٨٨. الترمذي، السنن، ٣/ ٢٢٠؛ الطحاوي، أبو جعفر بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ)، شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٩٤، ١٢/ ٢٦.
٨٩. الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ)، إحياء علوم الدين، دار الفكر، بيروت، د.ت، ٢/ ٢٥٨؛ أيوب، السلوك الاجتماعي، ص٤٨٥

٩٠. البيهقي، أحمد بن الحسين الخسروجردي (ت ٤٥٨هـ)، شعب الايمان، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣، ٥/ ١٤١.
٩١. الطبراني، المعجم الكبير، ١٣/ ٢٠٨.
٩٢. أبو داود، مسند أبي داود، ٢/ ٣٩٨؛ الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي (ت ٢٥٥هـ)، سنن الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، ط١، دار المغني، مكة، ٢٠٠٠، ٢/ ١٠٣١؛ الهيثمي، نور الدين بن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد، ط١، دار الفكر، بيروت، د.ت، ١٠/ ١٥٢.
٩٣. البخاري، الصحيح، ١/ ١٩٠، ٨٩٠،٢.
٩٤. أيوب، السلوك الاجتماعي، ص٤٣.
٩٥. الهاشمي، محمد علي، المجتمع المسلم، دار البشائر الإسلامية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢، ص٢٠٦.
٩٦. سورة الحجرات، الآية ١١-١٢.
٩٧. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ)، لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣.
٩٨. أيوب، السلوك، ص١٦٢.
٩٩. الهاشمي، أخلاق النبي ﷺ، ص٩٤.
١٠٠. الترمذي، السنن، ٤/ ٣٢٥.
١٠١. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل، تحقيق عبد الرزاق مهدي، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت، ٤/ ٣٦٨.
١٠٢. مالك بن أنس، الموطأ، ٢/ ٩٨٥؛ البخاري، الجامع المسند، ٨/ ١٠٠.
١٠٣. الطبراني، مسند الشاميين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤، ٢/ ٤٤٨.
١٠٤. الطبراني، مسند الشاميين، ٣/ ١٧٣.
١٠٥. الزمخشري، الكشاف، ٤/ ٣٦٩.
١٠٦. الخازن، علي بن محمد بن ابراهيم (ت ٧٤١هـ) لباب التأويل في معالم التنزيل (تفسير الخازن)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩، ٤/ ٢٠٣.
١٠٧. البخاري، الأدب المفرد، ١/ ١٧١؛ أبو داود، سنن ابي داود، ٤/ ٢٩٠.
١٠٨. الطبراني، مسند الشاميين، ٣/ ٣٠٦.
١٠٩. سيد قطب، في ظلال القرآن، / ٣٣٤٤.
١١٠. الخازن، تفسير، ٤/ ٢٠٤.

١١١. مالك بن أنس، الموطأ، ٥/ ١٣٣٣؛ أبو داود، سنن ابي داود، ٤/ ٢٨٠.
١١٢. الألوسي، محمود بن شكري، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت، ٢٦/ ١٥٧-١٥٨.
١١٣. الطبراني، المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض، دار الحرمين، القاهرة، د.ت، ٤/ ١٢٥.
١١٤. الترمذي، السنن، ٥/ ٦٤.
١١٥. أبو داود، سنن أبي داود، ٤/ ٣٠٦.
١١٦. أيوب، السلوك الاجتماعي، ص١٣٨.
١١٧. سورة الحجرات، الآية ١٢.
١١٨. الغزالي، إحياء علوم الدين، ٣/ ١٤٣.
١١٩. الغزالي، المصدر نفسه، ٣/ ١٤٤.
١٢٠. ابن ماجه، سنن ابن ماجه، ٢/ ١٢٩٨.
١٢١. البخاري، الأدب المفرد، ١/ ٣٨٧.
١٢٢. أبو داود، السنن، ٢/ ٥٧٥.
١٢٣. مسلم، الصحيح، ج٤، ص٢٠٠١.
١٢٤. الغزالي، إحياء علوم الدين، ٣/ ١٥٩.
١٢٥. الغزالي، المصدر نفسه، ٣/ ١٦٠.
١٢٦. الترمذي، السنن، ٣/ ٣٨٩.
١٢٧. العمري، السيرة النبوية، ١/ ٢٥٣.
١٢٨. الهاشمي، المجتمع المسلم، ص٢٠٨.
١٢٩. البخاري، الأدب المفرد، ١/ ٢٠٨.
١٣٠. مسلم، الصحيح، ١/ ٧٤.
١٣١. الهاشمي، المجتمع المسلم، ص٢٠٩.
١٣٢. الترمذي، السنن، ٥/ ٧٤؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٤/ ٣٥٤.
١٣٣. أبو داود، سنن أبي داود، ٤/ ٢٤٦.
١٣٤. البخاري، الأدب المفرد، ١/ ٣١٩؛ مسلم، الصحيح، ٤/ ١٧٠٤.
١٣٥. مسلم، الصحيح، ٤/ ٢٠٢٦.
١٣٦. الترمذي، السنن، ٤/ ٥٧٧.
١٣٧. الهاشمي، أخلاق النبي ﷺ، ص٥٢.
١٣٨. الغزالي، إحياء علوم الدين، ٢/ ٣٢٥.

١٣٩. القضاعي، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ)، مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦، ١/ ٣٩٣.

١٤٠. اغتمس فيها: أي عمته الرحمة. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي، شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣، ٤/ ٥٢٦.

١٤١. أبو داود، سنن أبي داود، ٣/ ١٨٧.

١٤٢. ابن ماجه، السنن، ١/ ٤٦٤.

١٤٣. الصحيح، ٤/ ١٧٢١.

١٤٤. البخاري، الأدب المفرد، ١/ ١٨٥.

١٤٥. البخاري، الجامع المسند، ٢/ ٧٢؛ أبو داود، سنن أبي داود، ٣/ ١٨٤.

١٤٦. مسلم، الصحيح، ١/ ٦٨؛ الترمذي، السنن، ٤/ ٣٤٥.

١٤٧. الحاكم، المستدرك على الصحيحين، ٣/ ٢٠٢.

١٤٨. النسائي، السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح ابو غدة، حلب، ١٩٨٦، ٤/ ١٢٥.

١٤٩. سورة الحشر، الآية ٩.

١٥٠. سورة الأنفال، الآية ٧٥.

١٥١. سورة الحجرات، الآية ١٣.

المصادر والمراجع

١. البخاري، محمد بن اسماعيل (ت٢٥٦هـ). الجامع المسند (صحيح البخاري)، تحقيق محمد زهير ناصف، دار طوق، سوريا ٢٠٠١.

٢. الأدب المفرد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط٣، دار البشائر الإسلامية بيروت ١٩٨٩.

٣. البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ) أنساب الأشراف، تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت ١٩٩٦.

٤. البلخي، أبو الحسن مقاتل بن سليمان (ت ١٥٠هـ) تفسير مقاتل، تحقيق عبد الله محمود شحاتة، ط١، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٣هـ.

٥. البيهقي، أحمد بن الحسين الخسروجردي (ت ٤٥٨هـ) شعب الايمان، تحقيق مختار أحمد الندوي، مكتبة الرشد، الرياض، ٢٠٠٣.

٦. الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة (ت ٢٧٩هـ) السنن، تحقيق أحمد شاكر وآخرين، ط٢، مصر، ١٩٧٥.

٧. الحاكم، محمد بن عبد الله (ت ٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.

٨. ابن حبيب، محمد بن حبيب بن أمية البغدادي (ت ٢٤٥هـ) المحبر، تحقيق ايلزة ليختن شيشتر، دار المعارف الجديدة، بيروت، د.ت.

٩. ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت ٨٥٢هـ) الاصابة في تمييز الصحابة، تحقيق عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤.

١٠. ابن حنبل، أحمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) مسند الإمام أحمد، تحقيق شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ٢٠٠١.

١١. الخازن، علي بن محمد بن ابراهيم (ت ٧٤١هـ) لباب التأويل في معالم التنزيل (تفسير الخازن)، دار الفكر، بيروت، ١٩٧٩.

١٢. الخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت ٤٦٣هـ) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، تحقيق محمد الطحان، دار المعارف، الرياض.

١٣. الدارمي، عبدالله بن عبد الرحمن (ت ٢٥٥هـ) مسند الدارمي، تحقيق حسين سليم أسد، دار المغني للنشر والتوزيع، مكة، ٢٠٠٠.

١٤. أبو داود، سليمان بن داود (ت ٢٠٤هـ) مسند أبي داود، تحقيق محمد عبدالمحسن التركي، دار هجر، مصر، ١٩٩٠.

١٥. سنن أبي داود، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، د.ت.
١٦. الزرقاني، محمد بن عبد الباقي. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٣.
١٧. الزمخشري، محمود بن عمر (ت ٥٣٨هـ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل من وجوه التأويل، تحقيق عبدالرزاق مهدي، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.
١٨. ابن سعد، محمد بن سعد (ت ٢٣٠هـ) الطبقات الكبرى، تحقيق علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، مصر، القاهرة، ٢٠٠١.
١٩. ابن سيد الناس، محمد بن عبدالله بن يحيى (ت ٧٣٤هـ) عيون الاثر في فنون المغازي والشمائل والسير، مكتبة القدسي، القاهرة، ١٩٨٦.
٢٠. الصفوري، عبد الرحمن بن عبد السلام (ت ٨٩٤هـ) نزهة المجالس ومنتخب النفائس، المطبعة الكاستلية، مصر، ١٢٨٣هـ.
٢١. الصنعاني، محمد بن اسماعيل بن صلاح (١١٨٢هـ) سبل السلام، ط١، دار الحديث، مصر، د.ت.
٢٢. الطبراني، سليمان بن ايوب بن مطر (ت ٣٦٠هـ) المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي، ط٢، القاهرة، د.ت.
٢٣. الجامع الصغير، تحقيق محمد شكور محمود، ط١، دار عمار، عمّان ١٩٨٥.
٢٤. مسند الشاميين، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٤.
٢٥. المعجم الأوسط، تحقيق طارق عوض، دار الحرمين، القاهرة، د.ت.
٢٦. الطحاوي، أبو جعفر بن محمد بن سلامة (ت ٣٢١هـ). شرح مشكل الآثار، تحقيق شعيب الأرنؤوط، ط١، مؤسسة الرسالة بيروت، ١٩٩٤.
٢٧. ابن عبد البر، يوسف بن عبدالله (ت٤٦٣هـ) الدرر في اختصار المغازي والسير، تحقيق شوقي ضيف، ط٢، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٢.
٢٨. الغزالي، محمد بن محمد (ت ٥٠٥هـ) إحياء علوم الدين، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٢٩. الفيروزابادي، محمد بن يعقوب (ت ٨١٧هـ) القاموس المحيط، تحقيق مكتبة التراث، بيروت، ٢٠٠٥.
٣٠. القرطبي، سليمان بن خلف بن سعد (ت ٤٧٤هـ) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد البردوني، ط٢، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٩٦٤.
٣١. القضاعي، محمد بن سلامة (ت ٤٥٤هـ) مسند الشهاب، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، ط٢، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.

٣٢. ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١هـ) زاد المعاد في هدي خير العباد، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٨٦.
٣٣. ابن كثير، اسماعيل بن عمر (ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم، تحقيق محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٩هـ.
٣٤. السيرة النبوية، تحقيق مصطفى عبد الواحد، ط٣، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٧.
٣٥. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٢هـ) سنن ابن ماجه، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، مصر، د.ت.
٣٦. مالك، بن أنس بن مالك (ت ١٧٩هـ) الموطأ، تحقيق محمد مصطفى الأعظمي، الإمارات، ٢٠٠٤.
٣٧. المروزي، أبو عبد الرحمن عبد الله بن مبارك (ت ١٨١هـ) كتاب الزهد والرقائق، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت
٣٨. مسلم، ابن الحجاج القشيري (ت٢٦١هـ) المسند الصحيح (صحيح مسلم)، تحقيق محمد فؤاد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٣٩. المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر (ت٨٤٥هـ) امتاع الاسماع بما للنبي ﷺ من الأحوال والأموال والحفدة والمتاع، تحقيق محمد بن عبد الحميد النميسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٩.
٤٠. ابن منظور، محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١هـ) لسان العرب، ط٣، دار صادر، بيروت، ١٩٩٣.
٤١. النسائي، أحمد بن شعيب (ت ٣٠٣هـ) السنن الكبرى، تحقيق حسن عبد المنعم شلبي، بيروت، ٢٠٠١.
٤٢. السنن الصغرى، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، حلب، ١٩٨٦.
٤٣. ابن هشام، عبد الملك بن ايوب(ت٢١٨هـ) السيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وآخرين، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٩.
٤٤. الهيثمي، نور الدين بن علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧ هـ) مجمع الزوائد، ط١، دار الفكر، بيروت، د.ت.
٤٥. إبراهيم شوقار. منهج القرآن في تقرير حرية الرأي، ط١، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٢.
٤٦. أحمد وجيه الأسمر. القدوة في السيرة النبوية، ط١، دار الفرقان، عمان، الأردن، ٢٠٠٤.
٤٧. ابن ادريس، عبد الله. مجتمع المدينة، ط١، الرياض، ١٩٨٢.
٤٨. أكرم ضياء العمري. السيرة النبوية الصحيحة، ط٣، دار عبيكان، الرياض، ٢٠٠٣.
٤٩. المجتمع الاسلامي في عهد النبوة، المدينة المنورة، ١٩٨٣.

٥٠. أمين القضاة. فصول من السيرة، دار الفرقان، عمان، د.ت.
٥١. أمين دويدار. صور من حياة الرسول، ط٤، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧٨.
٥٢. جاسم محمد مهلهل. الإخوة في الله، دار الدعوة، الكويت، د،ت.
٥٣. حافظ أحمد الكرمي. الإدارة في عصر الرسول ﷺ، ط٢، دار السلام، مصر، القاهرة، ٢٠٠٧.
٥٤. حسن أيوب. السلوك الاجتماعي في الإسلام، ط٢، القاهرة، ١٩٧٩.
٥٥. سيد قطب ابراهيم. في ظلال القرآن، دار الشروق، بيروت، ١٩٩٠.
٥٦. عبد الحميد عيد عوض. أسس النظام الاجتماعي في الإسلام، ط١، الكويت، ٢٠١٤.
٥٧. عبد الكريم زيدان. المستفاد من قصص القرآن، (مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م).
٥٨. عبد المنعم الهاشمي. أخلاق النبي ﷺ في صحيح البخاري ومسلم، ط٢، مكتبة ابن كثير، الكويت، ٢٠٠٥.
٥٩. محمد أمحزون. منهج النبي ﷺ في الدعوة من خلال السيرة الصحيحة، ط٣، دار السلام، القاهرة، ٢٠٠٦.
٦٠. محمد علي الهاشمي. المجتمع المسلم، دار البشائر الاسلامية، ط١، بيروت، ٢٠٠٢.
٦١. محمد الغزالي. فقه السيرة، دار الريان، قطر، ١٩٨٦.
٦٢. خلق المسلم، القاهرة، د.ت.
٦٣. محمود شكري، الألوسي. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د.ت.
٦٤. هاشم يحيى الملاح. الوسيط في السيرة النبوية، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧.
٦٥. واط مونتكمري. محمد في مكة، تعريب شعبان بركات، (المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، بلا).